

مجلة فكرية نصف سنوية محكمة

المجلد الثامن عشر، العدد الخامس والثلاثون، 1435هـ/2014م

بحوث ودراسات

نقد وآراء

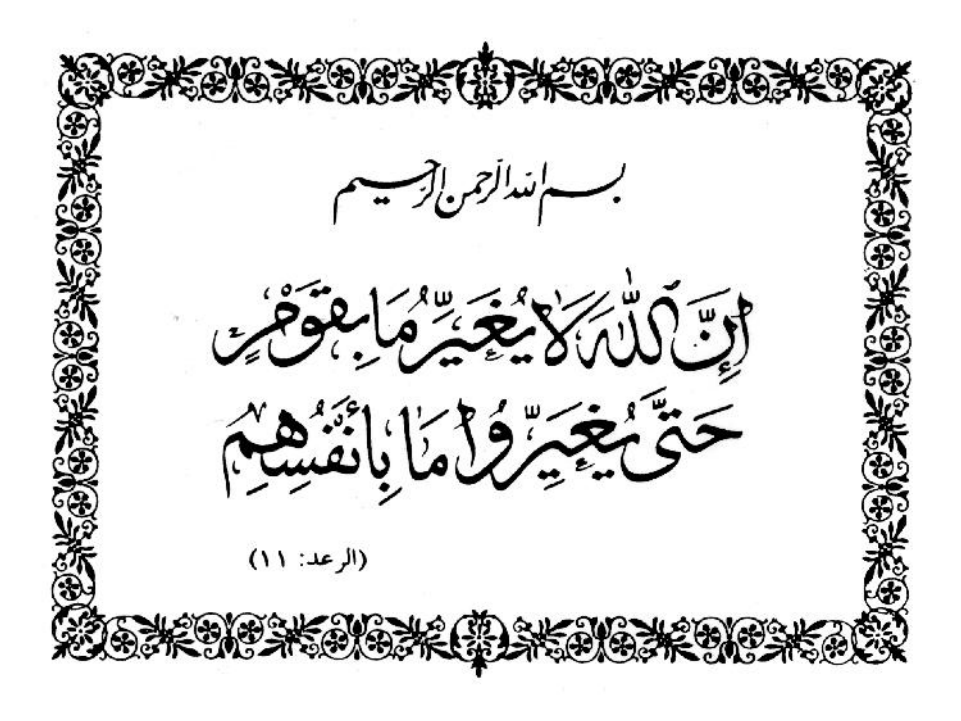
✸ مراجعات كتب

✸ ندوات ومؤتمرات

✸ رسائل جامعية



الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا



بينما يبذل الناشر وأعضاء هيئة التّحرير كلّ جُهد ممكن لكي لا تُنشر في المجلّة أيةُ معلومات أو آراء أو أقوال غير دقيقة أو مضلّلة، فإنهم في الوقت نفسه يقرّرون بوضوح أنّ المعلومات والآراء التي تحملها المقالات أو الإعلانات المنشورة في المجلّة إنما تقع مسؤوليّتها على كُتّاب تلك المقالات وأصحاب تلك الإعلانات. وعليه فإنّ الناشر وأعضاء هيئة التّحرير لا يتحمّلون أيّ تبعة مهما كانت إزاء ما قد ينجرّ عن أيّة معلومات أو آراء أو أقوال غير دقيقة أو مضلّلة.

Whilst every effort is made by the publisher and editorial board to see that no inaccurate or misleading data, opinion or statement appears in this Journal, they wish to make it clear that the data and opinions appearing in the articles and advertisement herein are the responsibility of the contributor or advertiser concerned. Accordingly, the publisher and the editorial committee accept no liability whatsoever for the consequence of any such inaccurate or misleading data, opinion or statement.



مجلّة فكريّة نصف سنويّة محكّمة تصدرها الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا

المجلّد الثّامن عشر | 1435هـ / 2014م | العدد الخامس والثّلاثون

ISSN 1823-1926 الترقيم الدولي

Correspondence مراسلات المجلة

Managing Editor, *At-Tajdid*
Research Management Centre, RMC
International Islamic University Malaysia
P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6196-5541/6126 Fax: (603) 6196-4863
E-mail: tajdidiium@iium.edu.my
Website: http://journals.iium.edu.my/at-tajdid

Published by:
IIUM Press, International Islamic University Malaysia
P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Phone (+603) 6196-5014, Fax: (+603) 6196-6298
Website: http://iiumpress.iium.edu.my/bookshop

Printed by:
Naga Global Print (M) Sdn. Bhd.
No. 1, Jalan Industri Batu Caves
68100 Batu Caves, Selangor, Malaysia

المحتويات

إسهامات المفسرين في مباحث أصول التفسير: دراسة في مقدمات التفاسير بين القرنين الرابع والعاشر للهجرة

The Contribution of Qur’an Commentators to the Discipline of Fundamentals of Exegesis: A Study of the Introductions to Qur’an Commentaries from the 4th to 10th Hijra Centuries

Sumbangan Ahli Tafsir terhadap Disiplin Asas Tafsir al-Qur’an: Kajian terhadap Muqadimah kepada Tafsir al-Qur’an dari Abad Keempat sehingga Kesepuluh Hijrah

ياسر بن إسماعيل راضي*

مستخلص البحث

يُعدُّ علم أصول التفسير من الفروع العلمية ال□ديدة في مجال تفسير القرآن التي شهدت اهتماماً متزايدًا من ال□ختص□ في الدراسات القرآنية، لا سيما في الجامعات؛ إذ لم يُعرف مصطلح "أصول التفسير" بوصفه عَلَمًا على مجال علميّ مستقل إلا في العصر ال□ديث. وما زالت ال□هود متصلة لتأصيله، و□ديد معالمه، وبيان حدوده ومصادر استمداده. ومن هنا كان السؤال الرئيس يسعى هذا البحث للإجابة عنه هو ما إذا من الممكن استنباط بعض مباحث هذا العلم ومسائله من مجموع المقدمات التي وضعها المفسرون لتفاسيرهم. ومن أجل ذلك عمل الباحث على تتبُّع عناصر هذا العلم وتطوراته منذ القرن الرابع حتى العاشر للهجرة حيث شهدت هذه المرحلة المتطاولة حركة واسعة وشاملة لعلم التفسير، وذلك من خلال النظر فيما احتوت عليها

* ياسر بن إسماعيل راضي، أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بالمعهد العالي للأئمة والخطباء بجامعة طيبة بالمدينة ال□نورة. البريد الألكتروني: abuanas96@hotmail.com

مقدمات التفاسير المطبوعة من مادة علمية وفكرية ثرة والكشف فيها عن العناصر المنهجية التي يمكن أن تكون أصولاً لعلم التفسير، **وذلك من منطلق أن الأصل –كما** قرر الشريف الجرجاني – **هو "ما** يُبنى **عليه** غيره، **ولا** يُبنى **هو على** غيره".

الكلمات الأساسَة: التفسر، مقدمات التفاسير، قواعد التفسير، **علم أصول** التفسير.

Abstract

ÑIlm uÎËl al-tafsÊr (the science of the principles of Qur'anic exegesis) is a new sub-discipline in the realm of Qur'an interpretation that has witnessed a growing interest on the part of specialists in Qur'anic studies, especially in universities, since the term "principles of exegesis" as a reference to an independent field of study is only a recent nomenclature that has appeared in modern times. Continuous efforts have been made to lay out its foundations, identify its features and show its contours and the sources from which it derives its materials. For this reason, the main question addressed in the present article is whether some of the propositions and subtopics can be derived from the prefatory parts of the exegetical works of Qur'an interpretors. Hence, the author has examined Qur'an commentaries that were produced during the period from the 4th to the 10th senturies of Islamic calendar, as the long period witnessed a wide and concerted movement with regard to compilation of Qur'an commentaries. Restricting the scope of research to published works and dealing with them according to their chronological order، the author has attempted to detect in the rich material provided in their introductions the elements that can constitute principles of Qur'an exegesis. Our effort in this respect has been guided by al-SharÊf al-JurjÉnÊ's definition that a principle (aÎl) is that "on which something is based, and which is not based on something else."

Key words: Exegesis, introductions to Qur'an commentaries, Rules of Qur'an exegesis, ÑIlm uÎËl al-tafsÊr, the science of the principles of Qur'anic exegesis.

Abstrak

'Ilm usul al-tafsir (ilmu tentang prinsip pentafsiran al-Qur'an) merupakan sub-disiplin baru dalam bidang tafsir. Malah minat untuk mendalaminya di kalangan pakar dalam pengajian al-Qur'an terutamanya di peringkat university bertambah. Ini kerana istilah "prinsip penafsiran" sebagai sandaran kepada bidang kajian ini ada disiplin tersendiri dan tatanamanya yang baru di zaman ini. Usaha perlu digembleng untuk meletakkan asas-asasnya dan

mengenal-pasti ciri-ciri, corak dan sumber-sumbernya. Persoalan utama yang perlu dilihat ialah sama ada cadangan dan sub-topiknya boleh diambil daripada bahagian mukadimah yang ditulis oleh ahli tafsir al-Quran itu sendiri. Penulis meneliti kitab-kitab tafsir dari abad keempat sehingga kesepuluh hijrah, suatu tempoh masa yang agak panjang mewaklili fenomena suatu gerakan yang besar dan terjurus dalam penyusunan kitab-kitab tafsir. Dengan menghadkan skop penyelidikan kepada bahan-bahan yang diterbitkan dan menilainya berdasarkan kronologi, penulis mencuba untuk mengenal-pasti sumber yang kaya ini dengan merujuk kepada mukaddimah kitab Tafsir. Ia sebahagian dari usaha untuk mengenal-pasti unsur-unsur yang boleh membentuk disiplin ilmu tentang prinsip penafsiran al-Quran. Asas kepada usaha ia berkisara kepada definisi istilah 'prinsip' (asl) yang dikemukakan oleh al-Sharif al-Jurjani, iaitu "sesuatu perkara lain yang terasas berdasarkannya, dan ia tidak terasas atas sesuatu yang selain darinya."

Kata kunci: Tafsiran, Mukaddimah kepada Tafsir al-Quran, Kaedah-kaedah tafsir al-Quran, 'Ilm usul al-tafsir, Ilmu tentang Prinsip Pentafsiran al-Quran.

مقدمة: أصول التفسير (تعريفه واستمداده)

"أصول التفسير" مركب إضافي من كلمتين، تحمل كل منهما معنىً مستقلا، نعرِّفه **تفصيلاً** على النحو الآتي:

معنى الأصل: أصل في اللغة: أسفل كل شيء، وجمعه أصول، ويقال: استأصَلَتْ هذه الشجرة؛ أي: ثبت أصلها، واستأصل الله بني فلان؛ إذا لم يدع لهم أصلاً، واستأصله؛ أي: قلعه من أصله[1]. وفي التنزيل يقول تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ (إبراهيم: 24)، أي: راسخة آمنة من الانقلاع بسبب تمكنها من الأرض بعروقها.[2] وبهذا يتضح تعريف الجرجاني للأصل وهو: عبارة عمَّا يُفتَقَرُ إليه، ولا يَفتقِرُ هو إلى غيره. وفي الاصطلاح: عبارة عما يُبنى عليه غيره، ولا يُبنى هو على غيره.[3]

---

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب** (بيروت: دار صادر، ط1، 1990م)، ج1، ص155.

[2] الشوكاني، محمد بن علي، **فتح القدير الجامع بين فتى الرواية والدراية من علم التفسير** (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ج4، ص144.

[3] الجرجاني، علي بن محمد، **التعريفات** (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1405هـ)، ص8.

معنى التفسير: تتفق كتب المعاجم اللغوية على أن التَّفسير لغة بمعنى: الإيضاح والإبانة، وكشف المغطى.[1] وأصل التَّفسير من التَّفسرة وهي: الدليل من الماء الذي ينظر فيه الطبيب فيكشف عن علّة المريض، كذلك المفسِّر يكشف عن شأن الآية وقصتها.[2] أما المعنى الاصطلاحي للتفسير فقد عرّفه مجموعة من علماء الاختصاص قديماً وحديثاً بتعريفات متقاربة، رأيت أوضحها تعريف الإمام الزركشي (ت 794هـ): "علم يُعرف به فهم كتاب الله المنزَّل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه".[3] ويمكن أن يضاف للتعريف قيد الإمام محيي الدين محمد بن سليمان الكافيجي (ت 879هـ) وهو قوله: "بحسب الطاقة البشرية"[4].

أصول التفسير: لم نعثر على تعريف لعلم "أصول التفسير" بوصفه عِلمًا مستقلاً قائمًا بذاته عند المتقدِّمين من المفسرين وأهل الاختصاص، إلاّ أنه بنظرة استقرائية يمكننا استنباط تعريف هذا العلم من كلام ابن تيمية (ت 728هـ) في جوابه للسائل في وضع مقدمة في التفسير؛ إذ يقول: "أما بعد فقد سألني بعض الإخوان أن أكتب له مقدمة تتضمن قواعد كلية تعين على فهم القرآن ومعرفة تفسيره ومعانيه، والتمييز في منقول ذلك ومعقوله بين الحق وأنواع الأباطيل، والتنبيه على الدليل الفاصل بين الأقاويل، فإن

---

[1] الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق جماعة من العلماء (الكويت: وزارة الإعلام، 1394/1974)، ج13، ص323؛ مصطفى، إبراهيم وزملاؤه، **المعجم الوسيط** (القاهرة: مجمع اللغة العربية، طبعة إستانبول، 1990)، ص688.

[2] البغوي، أبو محمد الحسين، **معالم التنزيل**، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرين (الرياض: دار طيبة، 1409هـ)، ج1، ص46.

[3] ينظر: الزركشي، بدر الدين، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق أبو الفضل إبراهيم (الرياض: دار عالم الكتب، 1424هـ)، ج1، ص13.

[4] وتعريفه أنه "علم يبحث فيه عن أحوال كلام الله المجيد من حيث إنه يدل على المراد بحسب الطاقة البشرية." الكافيجي، محي الدين محمد بن سليمان، **التيسير في قواعد علم التفسير**، تحقيق أنور محمود المرسي خطاب، ص53.

الكتب المصنفة في التفسير مشحونة بالغث والسمين، والباطل الواضح والحق المبين"[1].

وعليه يمكن تعريف علم أصول التفسير بأنه: **العلم الذي يبحث في القواعد الكلية أو الأصول التي تعين المفسر على فهم كتاب الله وتفسيره تفسيراً منضبطاً؛ خالياً من الخطأ أو الزلل.**

ومصطلحا "علم أصول التفسير" و"قواعد التفسير" يردان غالباً بمعنى واحد عند العلماء؛ يتضح ذلك من خلال مؤلفاتهم التي سنذكر بعض عناوينها في مبحث اسهامات العلماء.

ثانياً: استمداد علم أصول التفسير: أرى أن استمداد هذا العلم لا يؤخذ من المؤلفات المدونة مباشرة، وإنما هناك سلَّم علمي في أولويات هذا الاستمداد، مما يتأكد على الدارسين العمل به في استنباط مباحث هذا العلم. وهو على النحو الآتي:

1. **من القرآن الكريم**: فهو مليء بالقواعد والأصول، ومثاله: قوله تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ (النحل: 44)، وهذا أصل في تفسير القرآن الكريم بالسنة النبوية، وهو من أحسن طرق التفسير. وكذا قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ﴾ (البقرة: 282) فشرْطُ التقوى أصل في عمل المفسر وعلمه.

2. **من السنة النبوية**: ومثاله: قوله ﷺ: «من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ»[2]. أصل في التحذير من التفسير بالرأي المجرد وبالهوى.

3. **من أقوال السلف من الصحابة والتابعين في التفسير خاصَّة**. ومثاله: قاعدة نقد ابن مسعود رضي الله عنه في الرواية عن بني إسرائيل: قوله: "إن كنتم سائليهم لا محالة،

---

[1] ابن تيمية، أحمد، **مجموع الفتاوى**، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط1، 2004م)، ج13، ص329.

[2] الترمذي، محمد بن عيسى، **جامع الترمذي**، (الرياض: دار السلام، ط1، 1999م)، باب: ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، رقم: (2876)، ج10، ص208.

فانظروا ما واطأ كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فدعوه"[1]، وهذه القاعدة **مستمدة من حديث:** «حدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»[2]، وعلى هذه القاعدة قسَّم شيخ الإسلام ابن تيمية أحاديث الإسرائيليات إلى ثلاثة أقسام: **ما علمنا صحته، وما علمنا كذبه، وما هو مسكوت عنه...**[3]، ثم رتَّب عليها قاعدة جليلة **وهي:** أن هذه **الإسرائيليات تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد.**[4] فكان من آثارها أن جملة من المفسرين وفي مقدِّمَتهم تلميذه الحافظ ابن كثير أخذ بها وعدَّها منهجاً في تفسيره.

4. **من أقوال المفسرين والعلماء من خلال كتبهم ومقدمات تفاسيرهم:** إذ توصلوا باجتهادهم إلى مجموعة من القواعد والأصول التي تنفع في ضبط عملية التفسير. **ومثاله موضوع:** أسباب الخلاف بين المفسرين، وطرق الترجيح بين أقوال المفسرين في **مقدمة كتاب: "التسهيل لعلوم التنزيل"** للإمام ابن جزي **(ت 741هـ).**

5. ويُستمد علم أصول التفسير كذلك من **العلوم والمعارف التي تخدم عملية التفسير، كعلوم القرآن، وعلم أصول الفقه، وعلم أصول النحو واللغة،....** وغير ذلك.

إسهامات العلماء المتقدمين في أصول التفسير. وهم على قسم□:

الأول: ما أثر عنهم من مصنفات خاصَّة في هذا العلم وهو قليل، ولعلَّ من أوائل من كتب في علم أصول التفسير وقواعده كان في القرن السابع الهجري؛ وهو فخر الدين ابن الخطيب الحنبلي أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم، **(ت 621هـ)، وكتابه**

---

[1] مصنَّف عبد الرزاق، ج6، ص112، ومصَّف ابن أبي شيبة، ج9، ص48. **نقلاً عن:** الجار الله، **عبد السلام بن** صالح بن سليمان، **نقد الصحابة والتابعين للتفسير**، (الرياض: دار التدمرية، ط1، 2008م)، ص200.

[2] **البخاري**، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، (الرياض: مكتبة دار السلام، ط2، 1999م)، "كتاب أحاديث الأنبياء"، ا□ديث رقم 3461، ص582.

[3] ينظر بقية كلامه في: **مجموع الفتاوى**، ج13، ص366.

[4] □رجع نفسه، ج13، ص366.

(قواعد التفسير).[1] ثم تتابعت المصنفات في مباحث هذا العلم دون تقعيد للمصطلح أو تأصيل له! من أشهرها حتى القرن الرابع عشر:

- "الإكسير في قواعد التفسير"، لسليمان بن عبد القوي الصرصري الطوفي، (ت 716هـ)[2]
- "المنهج القويم في قواعد تتعلق بالقرآن الكريم"، لابن الصائغ الحنفي (ت 777هـ).[3]
- "التيسير في قواعد علم التفسير"، محمد بن سليمان الكافيجي (ت 789هـ).[4]
- "الفوز الكبير في أصول التفسير"، لشاه ولي الله الدهلوي، (ت 1176هـ).[5]
- "التكميل لأصول التأويل"، لعبد الحميد بن عبد الكريم الفراهي، (ت 1349هـ).[6]
- "القواعد الحسان في تفسير القرآن"، للشيخ عبد الرحمن السعدي، (ت 1376هـ).[7]

القسم الثاني: ما أثر عن المفسرين من مباحث علم أصول التفسير في مقدمات تفاسيرهم، وهذا يحتاج إلى مزيد صبر ومجاهدة في استخلاص أصول هذا العلم من مجموع هذه المقدمات على طول القرون الهجرية وحتى العصر الحديث. وقد تناولت في هذا البحث مجموعة من مقدمات التفاسير الشهيرة بأصحابها، الغزيرة بمواردها، أستنطق مباحث أصول التفسير منها، ابتداءً من القرن الرابع الهجري وحتى القرن العاشر، فكان أشهر الأعلام في هذه الفترة مما حوت مقدماتهم مادة ثرية للدراسة: الإمام الطبري (ت 310هـ)، والإمام الراغب الأصفهاني (ت 425هـ)، والإمام الماوردي (ت 450هـ)، والإمام

---

[1] ذكره صاحب كشف الظنون، نقلاً عن السبت، عثمان، خالد، **قواعد التفسير** (الجيزة: دار ابن عفان، ط1، 1421هـ)، ج1، ص43.

[2] حققه عبد القادر حسن (القاهرة: مكتبة الآداب، 1980م).

[3] المرجع نفسه، ج1، ص44.

[4] حققه ناصر بن محمد المطرودي، (الرياض: دار الرفاعي للنشر والتوزيع، ط1، 1410هـ).

[5] (القاهرة: دار الصحوة، ط2، 1407هـ).

[6] خرج آياته وأحاديثه محمد سميع مفتي أعظم كره (الهند) الدائرة الحميدية، 1388هـ.

[7] (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1999م).

الواحدي (ت 468هـ)، والإمام القرطبي (ت 671هـ)، والإمام ابن تيمية (ت 728هـ)، والإمام ابن جزي (ت 741هـ)، والإمام أبو حيان (ت 745هـ)، والحافظ ابن كثير (ت 774هـ)، والإمام السيوطي (ت 911هـ).

أولاً: أصول التفسير عند الإمام الطبري (ت 310هـ)[1]

وتفسيره هو "جامع البيان عن تأويل أي القران"، والطبري هو الذي سماه، وكتب تلميذه هذا التفسير عن الطبري في ثماني سنوات، وأول طبعة له كانت في سنة 1901م[2]. وجد تفسير الطبري إقبالا عند العلماء والباحثين فقاموا باختصاره وتهذيبه وتحقيقه[3].

أهم مباحث أصول التفسير في مقدمة الطبري:

الأساس اللغوي: ولما لأهميته من بيان قال في أوائل حديثه في المقدمة: "وأَوَّل ما نبدأ به من القيل في ذلك: الإبانة عن الأسباب التي البداية بها أولى، وتقديمها قبل ما عداها أحرى. وذلك: البيان عما في آي القرآن من المعاني التي من قِبَلها يدخل اللَّبْس على من لم يُعان

---

[1] هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، كان عالماً من مشاهير المؤرخين والمفسرين، مقدمًا بينهم، من الأئمة المجتهدين، له مذهب مستقل يسمى "الجريرية". ولد الطبري سنة 224هـ، وتوفي سنة 310هـ). من مصنفاته "تهذيب الآثار واختلاف فقهاء الأمصار"، و"أخبار الرسل والملوك". ينظر: الذهبي، محمد حسين، **التفسير والمفسرون**، (القاهرة: دار الكتب الحديثة، ط2، 1976م)، ج1، ص205؛ نويهض، عادل، **معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** (بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية، ط3، 1988م)، ج2، ص508؛ زمامة، عبد القادر، وآخرون، **معجم تفاسير القرآن الكريم**، (بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ط1، 2003م)، ج1، ص493.

[2] الخالدي، صلاح عبد الفتاح، **تعريف الدارسين بمناهج المفسرين** (دمشق: دار القلم، ط3، 2008م)، ص352.

[3] نذكر أشهرها على النحو الآتي:

- حققه الأخوان أحمد شاكر ومحمود شاكر. طُبع في 16 مجلداً حتى الآية 28 من سورة إبراهيم.
- اختصره ابن صمادح الأندلسي، (ت:419هـ)، طُبع في مجلد واحد؛ اقتصر فيه على غريب القرآن.
- هذَّبه وحققه بشار عواد معروف، وعصام فارس طُبع في 7 مجلدات، واقتصرا فيه على ترجيحات الطبري.
- اختصره محمد علي الصابوني وصالح أحمد رضا وطُبع في مجلدين، وهو موجزٌ جدّاً.
- حققه عبد الله بن عبد المحسن التركي، وطُبع في (6 مجلدات).
- هذَّبه صلاح عبد الفتاح الخالدي، وخرج أحاديثه إبراهيم محمد العلي، وطُبع في 7 مجلدات.

رياضة العلوم العربية، ولم تستحكم معرفتُه بتصاريف وجوه منطق الألسُن السليقية الطبيعية".[1]

تحدث الطبري عن الأساس اللغوي من خلال عدة أبواب، وهي:

- القول في اللغة التي نزل بها القرآن من لغات العرب.
- القول في الوجوه التي من قبلها يوصل إلى معرفة تأويل القرآن.
- ذكر بعض الأخبار التي رويت بالنهي عن القول في تأويل القرآن بالرأي.
- ذكر الأخبار التي رويت في الحض على العلم بتفسير القرآن، ومن كان تفسيره من الصحابة.
- ذكر الأخبار التي غلِط في تأويلها منكرو القول في تأويل القرآن.
- ذكر الأخبار عن بعض السلف فيمن كان من قدماء المفسرين محموداً علمه في التفسير ومن كان منهم مذموما علمه به.[2]

وفي خلال هذه المباحث يرى الإمام الطبري أن تأويل القرآن الكريم يكون على ثلاث أوجه:

أحدها: لا سبيل إلى الوصول إليه، وهو الذي استأثر الله بعلمه.

الوجه الثاني: ما خص الله بعلم تأويله نبيه ﷺ دون سائر أمته.

الوجه الثالث: ما كان علمه عند أهل اللسان الذي نزل به القرآن. وهنا يكون موقع المفسر.

وهو في ذلك ينطلق من قول ابن عباس رضي الله عنهما الذي رواه هو- أي الطبري- بسنده؛ أن "التفسير على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب بكلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى ذكره.[3]

---

[1] ينظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998م)، ج1، ص27.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص27- 66.

[3] المرجع نفسه، ج1، ص57.

ثم أشار الطبري إلى أحسن طرق التفسير لكتاب الله تعالى دون أن يعنون لها، وهي:

أولا: تفسير القرآن بالسنة.

ثانيا: تفسير القرآن بأقوال السلف من الصحابة والتابعين وعلماء الأمة.

ثالثا: تفسير القرآن باللغة العربية وشواهد العرب وأشعارهم[1].

يقول: "فإذا كان ذلك كذلك ، فأحق المفسرين بإصابة الحق- في تأويل القرآن الذي إلى علم تأويله للعباد سبيل – أوضحهم حجة فيما تأوَّل وفسَّر، مما كان تأويله إلى رسوله الله ﷺ دون سائر أمته من أخبار رسول الله ﷺ الثابتة عنه: إِما من جهة النقل المستفيض، فيما وُجد عنه النقل المستفيض، وإما من جهة نقل العدول الأَثبات، فيما لم يكن فيه عنه النّقل المستفيض، أو من جهة الدلالة المنصوبة على صحته؛ وأصحهم برهانا - فيما ترجم وبيَّن من ذلك - مما كان مُدركاً علمه من جهة اللسان: إما بالشواهد من أشعارهم السائرة، إما من منطقهم ولغاتهم المستفيضة المعروفة، كائنا من كان ذلك المتأوِّل والمفسِّر، بعد أن لا يكون خارجاً تأويله وتفسيره ما تأوَّل وفسَّر من ذلك عن أقوال السلف من الصحابة والأئمة، والخلف من التابعين وعلماء الأمة"[2].

ونلحظ هنا أن الإمام الطبري لم يُدخل طريقة: تفسير القرآن بالقرآن، وكأنه يراها تفتقر إلى النقل الصحيح عن المعصوم ﷺ والسلف الصالح من الصحابة والتابعين، الذي يعتمد عليه أمر الاجتهاد والتأويل في هذا الباب. والإمام الطبري لا يبارى في هذا، لذا لم يُهمل هذه الطريقة في كتابه[3]، لكنه لم يجعلها أصلاً في التفسير.

وبالجملة: يمكن القول بأن الإمام الطبري من أوائل من تحدَّث من المفسرين عن أحسن طرق التفسير، وهو إمام المفسرين صاحب المنهج التأصيلي الذي جمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي.

---

[1] المرجع نفسه، ج1، ص66.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص66.

[3] **ينظر:** ابن الشريف، محمود، **الطبري ومنهجه في التفسير**، (جدة: شركة مكتبات عكاظ، ط1، 1948م)، ص77.

ثانياً: أصول التفسير عند الإمام الراغب الأصفهاني (425هـ)[1]

وتفسيره هو "مقدمة جامع التفاسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة"، حققه: أ. د. أحمد حسن فرحات[2]. وحقق عادل الشدي تفسير سورة آل عمران حتى الآية 113 منها سورة النساء وطبع بعنوان: "تفسير الراغب الأصفهاني".[3]

تُعدُّ مقدمة الراغب من أنفَس ما دُوّن في موضوع قواعد التفسير وأصوله ولا غنى للمفسر عنها، فضلاً عن بعض مباحث علوم القرآن. وقد أشار إلى ذلك في مقدمة حديثه بقوله: "القصد في هذا الإملاء أن نبيِّن من تفسير القرآن وتأويله نكتاً بارعةً تنطوي على تفصيل ما أشار إليه أعيان الصحابة والتابع ومن دونهم من السلف المتقدم -رحمهم الله- إشارة مجملة، ونبيِّن من ذلك ما ينكشف عنه السِّر ويثلج به الصدر"[4]. من أبرز هذه القواعد الإجمالية التي عقد لها الإمام الراغب فصولاً في مقدمته[5]:

1- فصل في أوصاف اللفظ المشترك، مثل قاعدة: اللفظ إنما يحصل فيه التشارك بأن يستوي اللفظان في ترتيب الحروف وعددها وحركاتها، ويختلفا في المعنى نحو: (ع) و(كلب). وما عداه فليس في شيء من الأسماء المشتركة. وكذا ذكر الراغب قواعد في ووجوه الاشتراك في اللفظ.[6]

2- فصل في الآفات المانعة من فهم المخاطَب مراد المخاطِب، وذكر ثلاث آفات.

3- فصل في عامة ما يوقع الاختلاف ويُكثِر الشُّبه، كاختلاف النَّظَرَيْن من جهة النَّاظرين.

---

[1] هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم، المعروف بالراغب الأصفهاني: أديب، إمام، من حكماء العلماء. اشتهر بالتفسير واللغة، وذكر السيوطي أنه من أئمة السنة، وليس معتزلي. من كتبه: (تحقيق البيان في تأويل القرآن) ولعله: (مفردات ألفاظ القرآن أو مفردات في غريب القرآن).[1] توفي سنة 425هـ. ينظر: نويهض، معجم المفسرين، ج1، ص158.

[2] الكويت: در الدعوة، ط1، 1984م.

[3] رسالة دكتوراه من إعداد عادل بن علي الشدي (الرياض: دار الوطن، ط1، 2003م).

[4] يراجع تفاصيلها في: الأصفهاني، أبي القاسم الراغب، مقدمة جامع التفاسير (الكويت: دار الدعوة، ط1، 1984م)، ص27.

[5] المرجع نفسه، ص27- ص97.

[6] تراجع المواضع في المرجع نفسه، ص33.

4- فصل في أقسام ما ينطوي عليه القرآن من أنواع الكلام وهي: الخبر والأمر والنهي، أما الاستخبار والطلب والشفاعة فساقطة من القرآن. فالقاعدة هنا - بالنسبة للاستخبار - أن كل ما ورد من ألفاظ الاستخبار فعلى الحكاية، أو على الإنكار والتوبيخ.

5- فصل في الوجوه التي بها يعبَّر عن المعنى الواحد وبها يبيَّن.

6- فصلين في الحقيقة والمجاز، والعموم والخصوص من جهة المعنى.

7- فصل في بيان الألفاظ التي تجئ متنافية في الظاهر.

8- فصل فيما يحتاج إليه في التفسير من الفرق بين النسخ والتخصيص.

9- فصل في جواز إرادة المعنَيين المختلفين بعبارة واحدة.

أما فيما يخص موضوع شروط المفسر الذي يخرج عن كونه مفسراً بالرأي المنهي عنه؛ فقد عقد الراغب له فصلاً بعنوان: فصل في بيان الآلات التي يحتاجها المفسر، خلُص فيه إلى أن "جملة العلوم التي هي كالآلة للمفسر، ولا تتم صناعة إلا بها؛ عشرة: علم اللغة، والاشتقاق والنحو، والقراءات، والسيَر، والحديث، وأصول الفقه، وعلم الأحكام، وعلم الكلام، وعلم الموهبة".[1]

يقول الراغب: "فمن تكاملت فيه هذه العشرة واستعملها خرج عن كونه مفسراً للقرآن برأيه. ومن نقص عن بعض ذلك مما ليس بواجب معرفته في تفسير القرآن، وأحسَّ من نفسه في ذلك بنقصه، واستعان بأربابه، واقتبس منهم، واستضاء بأقوالهم، لم يكن إن شاء الله من المفسرين برأيهم"[2].

ثالثاً: أصول التفسير عند الإمام الماوردي (ت 450هـ)[3]

وتفسيره هو "النكت والعيون"، ويسمَّى بتفسير الماوردي[4]، من آثاره أن سلطان

---

[1] المرجع نفسه، ص 96.

[2] المرجع نفسه، ص96.

[3] هو علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن الماوردي، أقضى قضاة عصره، فقيه شافعي، أصولي، مفسر، أديب، (ت 450هـ). ينظر ترجمته في: نويهض، معجم المفسرين، ج2، ص375.

[4] راجعه وعلق عليه السيد عبد المقصود عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية؛ مؤسسة الكتب الثقافية، د.ت).

العلماء عز الدين بن عبد السلام (ت سنة 660هـ) أثر عنه تفسير في كتاب الله تعالى وصفه محققه عبد الله الوهيبي بأنه مختصر من النكت والعيون للماوردي، وقد طُبع هذا التفسير في ثلاثة مجلدات[1]، كما طُبع على هامش المصحف الشريف في مجلد واحد[2].

قال الماوردي في مقدمة تفسيره: "وقدَّمت لتفسيره –أي النكت والعيون- فصولاً ، تكون لعمله أصولاً، يستوضح منها ما اشتبه تأويله، وخفي دليله، وأنا أستمد الله حسن معونته، وأسأله الصلاة على محمد وآله وصحبه" [3]. ثم تحدث عن أسماء القرآن الكريم وتعريف السورة والآية، ثم ذكر اختلاف العلماء في إعجاز القرآن الذي عجزت به العرب عن الإتيان بمثله. وهذا مما يندرج تحت مباحث علوم القرآن الكريم، أما فيما يتعلق بقواعد التفسير وأصوله فعلى النحو الآتي:

1- للماوردي في مسألة التفسير بالرأي توجيه لطيف وردٌّ على من استعمل ظاهر حديث: «ومن قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ»[4]، وامتنع عن الاجتهاد في استنباط معاني القرآن، إذ يرى الماوردي أن عملية الاجتهاد والاستنباط تكون من مصادر التفسير وهي لازمة؛ "وإلاَّ لكان كلام الله غير مفهوم، ولصار كاللغز المعمَّى"[5].

2- اعتماداً على تقسيم ابن عباس رضي الله عنهما للتفسير في الرواية المشهورة عنه[6]، وتوجيهاً لهذا التفسير جعل الماوردي التفسير على ثلاثة أقسام:

---

[1] (الخبر: دار الهجرة، د.ت).

[2] ينظر طبعة: (بيروت: دار ابن حزم، ط1، 2002م).

[3] ينظر: تفسيره، ج1، ص21.

[4] سبق تخريجه ص4.

[5] ينظر: الماوردي، مقدمة النكت والعيون، ج1، ص34.

[6] وهي قوله: "التفسير على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب بكلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله عزَّ وجلَّ"، رواه الطبري مرفوعا عن ابن عباس ، 76/1 وسنده ضعيف جداً لأنه عن طريق الكلبي، وأيضا عن أبي صالح عن ابن عباس وسنده كالذي قبله". ينظر: كلام المحقق السيد عبد الرحيم علي في مقدمة النكت والعيون، ج1، ص36.

القسم الأول: ما اختص الله تعالى بعلمه كالغيوب فلا مسار للاجتهاد في تفسيره، ولا يجوز أن يؤخذ إلا عن طريق التوقيف. وله ثلاثة وجوه:

- إما من نصٍ في سياق التنزيل.
- وإما عن بيانٍ من جهة الرسول ﷺ.
- وإما عن إجماع الأمة على ما اتفقوا عليه من تأويل[1].

القسم الثاني: ما يرجع إلى لسان العرب، عن طريق شيئ: اللغة والإعراب.

القسم الثالث: ما يرجع فيه إلى اجتهاد العلماء المختصين في الشرع بأن "المجتهدين من علماء الشرع أخص بتفسيره من غيرهم حملا لمعاني الألفاظ على الأصول الشرعية"[2]، حتى لا يتنافى الجمع بين معانيها وأصول الشرع فيعتبر فيه حال اللفظ.

وفي هذا القسم أسهب الماوردي الحديث عن أقسام اللفظ وما يتفرع منه وهو ما يصلح أن يكون في باب أسباب اختلاف المفسرين - من أصول التفسير- من ناحية اللفظ ومعناه[3].

رابعاً: أ صول التفسير عند الإمام الواحدي (ت 468هـ)[4]

وتفسيره هو (التفسير البسيط)[5]، وللواحدي تفسير آخر بعنوان: "الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" مطبوع في مجلدين[6]، وتفسير ثالث بعنوان: "الوسيط في تفسير القرآن

---

[1] المرجع نفسه، ج1، ص37.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص38.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص38- 42.

[4] هو علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي أبو الحسن، كان عالماً بارعاً، محدثاً، فقيهاً من أعلام المذهب الشافعي، بحراً في اللغة وعلومها، مفسراً، عالماً بالقراءات، توفي سنة 468هـ. ينظر: ترجمته وافية في مقدِّمة المحقِّق محمد بن صالح الفوزان لكتاب: الواحدي، أبي الحسن علي بن أحمد، التفسير البسيط (الرياض: عمادة البحث العلمي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430هـ)، ج1، ص23-130.

[5] تم تحقيقه في (15) رسالة علمية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وطبع في 25 جزءاً مع الفهارس.

[6] (دمشق: دار القلم؛ بيروت: الدار الشامية ، ط1، 1995م)

المجيد" طُبع في 4 مجلدات[1].

الأصل التفسيري الذي اعتمد عليه الواحدي في تفسيره هو الأساس أو الاستدلال اللغوي. أما غيره من الاستدلالات النقلية فهي تنطوي تحت الاستدلال اللغوي وتضبط به، ولا طريق لمعرفة تفسير القرآن الكريم إلاّ به. يقول في مقدمته: "إن طريق معرفة تفسير كلام الله تعالى تعلم النحو والأدب فإنهما عمدتاه، وإحكام أصولهما، وتتبع مناهج لغات العرب فيما يحويه من الاستعارات الباهرة، والأمثال النادرة....إلخ"[2]. ثم بدأ بإيراد بعض الأدلة من آثار الصحابة والتابعين على أهمية تعلم اللغة وأشعار العرب، كما بيّن أن البدع والأهواء المضلّة ما حدثت إلا من الجهل بلغة العرب! وأورد بعض الآثار على ذلك، منها قول الأصمعي: تعلموا النحو ، فإن بني إسرائيل كفرت بكلمة ، قال الله لعيسى عليه السلام: "أنت نبي وأنا ولّدتك" فخففوها[3].

وذمَّ الواحدي من جهل اللسان العربي وعدَّه من المقلدين، وإن طال تأمله في مصنفات المفسرين، وتتبعه أقوال أهل التفسير من المتقدمين والمتأخرين، فوقف على معاني ما أودعوه كتبهم، وعرّف ألفاظهم التي عبَّروا بها عن معاني القرآن[4].

ويرى الواحدي أنه لا يصنّف تفسير إلا أرباب المعاني وأهل اللغة والنحو؛ وعلى رأسهم الصحابة رضي الله عنهم؛ لأنهم شاهدوا التنزيل وعرفوا التأويل، والتابعون لأنهم لم يتصنعوا في جمع ما جمعوا ولم يتكلفوا في تتبع الخفايا من الزوايا، ثم المتأخرون من أرباب المعاني وهم مراتب ودرجات[5].

ولا يعني هذا أن الواحدي أهمل بقية القواعد الأصولية؛ فهو من أئمة من كتَب في

---

1 (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1994م).

2 ينظر: مقدمة الواحدي، التفسير البسيط، ج1، ص39.

3 المرجع نفسه، ج1، ص4110.

4 المرجع نفسه، ج1، ص4110.

5 المرجع نفسه، ج1، ص4110. (بتصرف).

علم أسباب النزول وأشهرهم. أما أخذه بالاستدلال النقلي فيتمثل في أقوال الصحابة والتابع، وما جاء مسنداً من القراءات القرآنية، ولكن كل ذلك يكون في إطار علم اللغة وعلم النحو لتوضيح معنى الآيات، وهو لا يهمل بالتأكيد الاستدلال بالسنة المطهرة ولكنه من المقلّين فيه؛ لأنه ضعيف البضاعة في الحديث[1].

وبالجملة فإن الناظر في تفسير الواحدي: البسيط، يلحظ هذا الأصل للاستدلال اللغوي واضحاً من أول وهلة[2].

خامساً: أصول التفسير عند الإمام القرطبي(671 هـ)[3]

وتفسيره هو (الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان). أثبته القرطبي في مقدمة تفسيره بعد ذكر منهجه في التأليف[4]. وطُبع التفسير في عشرة مجلدات [5].

ولأهمية مقدمة تفسير القرطبي أفردها الأستاذ: محمد طلحة بلال منيار بالدراسة والتحقيق بكتاب مستقل[6]. كما تُعدُّ مقدمة القرطبي من المقدمات الثريَّة والقيِّمة في

---

1 يراجع المآخذ العلمية بقلم المحقق، الواحدي، **التفسير البسيط**، ج1، ص98-99.

2 ينظر: تفسيره مثلاً لسورة الفاتحة، المرجع نفسه، ج1، ص433.

3 هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله القرطبي، من كبار المفسرين، محدث، صالح متعبد، مفسِّر، توفي في صعيد المنيا بمصر سنة (671 هـ). ينظر: ترجمته في: **نويهض، معجم المفسرين،** ج2، ص479؛ مقدمة القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد، **مقدمة تفسير الإمام القرطبي**، دراسة وتحقيق محمد طلحة منيار (بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1997م)، ص5.

4 يراجع تفسيره **الجامع لأحكام القرآن،** (بيروت، دار الكتب العلمية ، ط2، 2004م)، ج1، ص3.

5 وله عدة طبعات غيرها. وقد قام باختصاره مجموعة من الباحثين والعلماء منهم:

- كتاب "مختار تفسير القرطبي"، اختصار توفيق الحكيم، طُبع في مجلد واحد كبير (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977).

- كتاب: (مختصر تفسير القرطبي)، اختصره وخرج أحاديثه: الشيخ عرفان حسونة، طُبع في أربعة مجلدات، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2001م).

- كتاب "مختصر تفسير القرطبي"، اختصره بسام النعمة، طُبع في ثلاثة مجلدات (بيروت: دار ابن كثير ،ط1، د.ت).

6 (بيروت: دار ابن حزم ، ط1، 1997).

مباحث علوم القرآن، وقد حوت تسعة عشر باباً لهذا العلم، يمكن تصنيف هذه الأبواب بحسب محتوياتها إلى ست مجموعات: فضائل القرآن تفسيره وحامله...، وآداب القرآن وحقوقه، وتفسير القرآن وإعرابه، ولغة القرآن، وجمع القرآن وترتيبه وعدده، وأخيراً إعجاز القرآن الكريم[1].

إن الناظر في أبواب مقدمة القرطبي وموضوعاتها يلحظ من الوهلة الأولى أنها في مباحث علوم القرآن الكريم دون غيره، إلاَّ أنه يمكن استخلاص علم أصول التفسير من باب: ما جاء من الوعيد في تفسير القرآن بالرأي والجرأة على ذلك، ومراتب المفسرين، وباب: تبيين الكتاب بالسنة وما جاء في ذلك.

إن المباحث التي ذكرها القرطبي لا شك في أنها ضرورة للمفسر في تقوية ثقافته عن القرآن الكريم وعلومه، وهي تدخل في مجملها في إطار شروط المفسر والعلوم التي يحتاجها في التفسير، وقد نَعدُّ هذا أصلاً من أصول التفسير عند الإمام القرطبي، أما بقية الأصول التفسيرية عنده فيمكن أن إجمالها في عناصر مستنبطة من مجموع حديثه وجميل كلامه، على النحو الآتي:

1- ما ذكر آنفا من حاجة المفسر إلى بعض العلوم الخاصَّة بالقرآن ومباحثه.

2- السنة مبيِّنة للكتاب وشارحة له؛ وهو أصل في التفسير، وعلى المفسر أن لا يفرط بهذا الأصل وإلا دخل في التفسير المذموم. هذا وقد سرد الإمام القرطبي الأدلة من الكتاب والسنة على التلازم بين الوحيين وأنهما لا ينفكان عن بعضهما؛ ثم ذكر أن البيان منه ﷺ على ضربين.

أ- بيان المجمل في الكتاب، كبيانه للصلوات الخمس، ومقدار الزكاة، وغيرهما.

ب- بيان الزيادة على حكم الكتاب، كتحريم نكاح المرأة على عمتها وخالتها، وغيره[2]

يقول القرطبي: "ثم جعل إلى رسول الله ﷺ بيان ما كان مجملا، وتفسير ما كان منه مشكلاً

---

[1] قام بهذه التصنيف محقق المقدمة الأستاذ محمد طلحة منيار، ينظر: **مقدمة تفسير الإمام القرطبي، ص12.**

[2] ينظر مقدمة القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن، ج1، ص37.**

وتحقيق ما كان منه محتملاً، ليكون له مع تبليغ الرسالة ظهور الاختصاص به، ومنزلة التفويض إليه، قال الله تعالى: ﴿وَٱلزُّبُرِ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ﴾ (النحل: 44)"[1].

3- من أصول التفسير المتعلقة بالمفسر في تأليفه: الأمانة العلمية في البحث والدراسة، وهذا ما أشار إليه الإمام القرطبي بالتعريض أثناء كلامه عن منهجه الكامل في التأليف واشتراطه على نفسه ذلك. وكأنه يريد أن يلفت نظر كل مفسر إلى أهمية هذه المنهجية في التأليف لاسيما في عصرنا الحاضر. يقول: "وشرطي في هذا الكتاب: إضافة الأقوال إلى قائلها، والأحاديث إلى مصنفيها..."[2].

4- أصل عند القرطبي بل عند جمهور المفسرين من أهل السنة والجماعة وهو عدم تفسير القرآن الكريم بالرأي المجرد والهوى غير المنضبط بقواعد وأصول تحفظه من أن يكون مذموماً.

ينقل الإمام القرطبي هذا عن ابن عطية- وهو ما يذهب إليه- في قوله: "ومعنى هذا أن يسأل الرجل عن معنى في كتاب الله عز وجل فيتسور عليه –أي يقدم عليه بدون علم- برأيه دون نظر فيما قال العلماء، واقتضته قوانين العلم كالنحو والأصول...، يقول القرطبي: قلت هذا صحيح وهو الذي اختاره غير واحد من العلماء، فإن من قال فيه-أي في القرآن- بما سنح في وهمه وخطر على باله من غير استدلال عليه بالأصول فهو مخطئ"[3].

ويحمل الإمام القرطبي مسألة النهي عن تفسير القرآن الكريم على أحد وجهين:

الوجه الأول: أن يكون له في الشيء رأي، وإليه ميل من طبعه وهواه، فيتأوَّل القرآن على وفق رأيه وهواه، ليحتج على تصحيح غرضه، ولو لم يكن له ذلك الرأي والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى[4].

---

[1] المرجع نفسه.

[2] ينظر المرجع نفسه، ج1، ص3.

[3] المرجع نفسه، ج1، ص32-33.

[4] ينظر: بقية كلامه النفيس في المسألة في مقدمة تفسيره، **الجامع لأحكام القرآن**، ج1، ص33.

الوجه الثاني: أن يتسارع إلى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيه من الألفاظ المبهمة والمبدلة[1].

5- رواية الإسرائيليات، من الأصول التي على المفسر أن يكون له منها موقفاً، وقد أخذ على نفسه الإمام القرطبي منهجاً في روايتها فقال: "واضرب عن كثير من قصص المفسرين، وأخبار المؤرخين، إلا ما لا بد منه ولا غنى عنه للتبيين"[2]. ويتبين من قوله هذا؛ أن هناك مساحة ضيقة في رواية الإسرائيليات يستعملها القرطبي حين الحاجة إليها، مما يحتاج الأمر إلى دراسة منهجية في جلِّ تفسيره.

6- قاعدة أصولية: النقل والسماع لا بد له منه في ظاهر التفسير. يعلل ذلك القرطبي بقوله: " ليتقي به- أي المفسر- مواضع الغلط"[3]. ثم تأتي عملية الفهم والاستنباط تبعا لذلك. وبهذا يتضح الأصل التفسيري عند القرطبي بأن الرواية مقدمة على الدراية.

وبالجملة: فإن الإمام القرطبي قد عمل بأحسن طرق التفسير ابتداءً بالمنهج الأثري أو التفسير بالمأثور، وهو ما يتضح من عنوان كتابه: (الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان)، ثم بالمنهج الاجتهادي الاستنباطي إذ تفسيره يعرف في الدرجة الأولى بالتفسير الفقهي[4].

سادساً: أصول التفسير عند الإمام ابن تيمية (ت 728هـ).[5]

لم يكتب شيخ الإسلام ابن تيمية تفسيراً كاملاً للقرآن الكريم أو يفرد له مصنّفاً خاصا،

---

[1] المرجع نفسه، ج1، ص33.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص33.

[3] يراجع كلامه في مقدمة تفسيره، ج1، ص34.

[4] استنبط الصباغ، محمد بن لطفي، بعض الأصول التفسيرية من مقدمة الإمام القرطبي وذلك في كتابه: **بحوث في أصول التفسير** (بيروت: المكتب الإسلامي، ط1، د.ت)، ص24-49.

[5] هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام تقي الدين ابن تيمية، الإمام العالم، المفسر الفقيه المجتهد الحافظ المحدِّث، شيخ الإسلام، ونادرة عصره، ولد سنة (661هـ)، وتوفي سنة 728هـ). نويهض، **معجم المفسرين**، ج1، ص41؛ ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج1، ص أ- م.

وما أثر عنه من تفسير إنما هو بعض سور وآيات متفرقات من القرآن الكريم، قام بجمعها وتحقيقها - من مجموع آثاره ومؤلفاته- بعض الباحثين والعلماء، وأفردوها في كتاب مستقل[1].

وعلى هذا لم يُشتهر عن شيخ الإسلام ابن تيمية أنه مفسر، وإنما ما اشتهر عنه هو مقدمته في التفسير. إذ تجمع المصادر الحديثة بأن أوّل من أفرد علم أصول التفسير وقواعده بالبحث والتحليل هو شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، وذلك في مقدمة وضعها إجابة عن سؤال ورده في وضع مجموعة قواعد كلية تعين على فهم القرآن ومعرفة تفسيره ومعانيه[2]، علما بأن شيخ الإسلام لم يعنون لهذه المقدمة بمصطلح "أصول التفسير"[3]، وإنما جرت أقلام العلماء والباحثين في كتاباتهم إطلاق هذا المصطلح على مقدمة ابن تيمية في التفسير فقالوا: رسالة ابن تيمية في أصول التفسير أو مقدمة ابن تيمية في أصول التفسير أو ما شابههما، وذلك ضمن ما أثر عنه من تراث علمي في الفتاوى. وقد أفردت هذه المقدمة بنشر مستقل وحققت وشرحت من قبل مجموعة من العلماء والباحثين[4].

وأهم أصول التفسير في مقدمة الإمام ابن تيمية، ما يأتي:

---

[1] أشهرها على النحو الآتي:

- التفسير الكبير لابن تيمية، طُبع في 7 مجلدات، حققه: عبد الرحمن عميرة، طبعة: (بيروت: دار الكتب العلمية).
- دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، طُبع في (3 مجلدات)، جمعه وحققه: محمد السيد الجليند، (بيروت: مؤسسة علوم القرآن، ط2، 1983م).
- التفسير الكامل لابن تيمية، طُبع في (9 مجلدات)، جمع ودراسة وتحقيق وتخريج: أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، (بيروت: دار الفكر، ط1، 2002م).
- تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية (الجامع لكلام ابن تيمية في التفسير)، طبع في (7) مجلدات، جمعه وحققه وعلق عليه إياد بن عبد اللطيف القيسي، (الدمام: دار ابن الجوزي، ط1، 1432هـ).

[2] ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج13، ص363.

[3] ذكر مساعد الطيار نقلاً عن شارح المقدمة عدنان زرزور أن قاضي الحنابلة بدمشق محمد جميل الشاطبي نشر هذه الرسالة عام 1355هـ، وسمَّاها بمقدِّمة في أصول التفسير. ينظر: الطيار، مساعد بن سليمان، شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (الدمام: دار ابن الجوزي، ط2، 1428هـ)، ص11.

[4] منهم: فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن العثيمين، ود. عدنان زرزور، ود. مساعد الطيار.

1- قاعدة جليلة في اختلاف السلف في التفسير وأن هذا الاختلاف على نوعين: اختلاف تضاد واختلاف تنوع.

2- بيان الأسباب الدافعة في كتب التفسير ، بعد تقسيمه للتفسير إلى قسمين: ما يرجع إلى النقل أو ما يرجع إلى الاستدلال.

3- قاعدة في روايات الاسرائيليات، أنها تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد.

4- أحسن طرق التفسير - كما بينها "تفسير القرآن بالقرآن، تفسير القرآن بالسنة المطهرة، تفسير القرآن بأقوال الصحابة، تفسير القرآن بأقوال التابعين"، وعند غيره من يعدُّها من مصادر التفسير ويزيد عليها تفسير القرآن باللغة العربية وعلومها وشواهد العرب والشعر، وتفسير القرآن بالاجتهاد والاستنباط، وغير ذلك.

وبالجملة، فإن لهذه المقدمة النفيسة أثر واضح على من جاء بعد شيخ الإسلام من المفسرين وأهل الاختصاص. فكما عرف الإمام الشافعي في تأصيل علم أصول الفقه عُرف شيخ الإسلام ابن تيمية بالسبق في تحديد بعض معالم علم أصول التفسير.

سابعاً: أصول التفسير عند الإمام ابن جزي (ت 741ه).[1]

وتفسيره هو كتاب "التسهيل لعلوم التنزيل"[2]، سماه ابن جزي في مقدمة تفسيره[3] طُبع في أربعة أجزاء.[4] وقد أفردت مقدمة التفسير بالشرح في كتاب مستقل.[5]

بدأ ابن جزي مقدمته بذكر منهجه في تصنيف هذا التفسير وما قصده من تأليفه، ثم كتب مقدمتين كبيرتين، الأولى في أبواب نافعة وقواعد كلية جامعة في التفسير كما

---

[1] هو الإمام العلامة أبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن جزي الكلبي، فقيه مالكي، عالم بالأصول والتفسير واللغة. ولد سنة (693ه)، وتوفي سنة (741ه). نويهض، معجم المفسرين، ج2، ص481؛ الزبيري، علي محمد، ابن جزي ومنهجه في التفسير، (دمشق: دار القلم، ط1، 1987م)، ج1، ص43.

[2] (بيروت: دار الكتاب العربي، ط4، 1983م).

[3] ابن جزي، كتاب التسهيل، ج1، ص3.

[4] (بيروت: دار الكتاب العربي، ط4، 1983م).

[5] شرحها مساعد بن سليمان الطيار (الدمام: دار ابن الجوزي، ط1، 1432ه).

أطلق هو عليها[1]، والمقدمة الثانية: في تفسير معاني اللغات - الألفاظ - التي يكثر ورودها في القرآن من الأسماء والأفعال والحروف. وقد رتَّبها على حروف المعجم ولا غنى للمفسر عنها، وقد ذكر أن من فوائد جمعها هنا ليكون هذا الباب كالأصول الجامعة لمعاني التفسير، يقول: "لما أن تآليف القرآن جمعت فيها الأصول المطردة والكثيرة الدور"[2]. هذا وقد تضمنت المقدمة الأولى اثني عشر باباً؛ يمكن تقسيمها بالإجمال إلى محورين، وقد جعلها ابن جزي قواعد كلية في التفسير.

المحور الأول: أبواب تندرج تحت موضوعات علوم القرآن مثل الباب الأول في نزول القرآن، والثاني في السورة المكية والمدنية، والثالث في المعاني والعلوم التي يضمها القرآن وغيرها من علامات الوقف والفصاحة والبيان وإعجاز القرآن ثم عن فضل القرآن الكريم.

أما المحور الثاني - وهو ما يعنينا هنا - فهو في مباحث أصول التفسير وقواعده ويتضح في بابين أفردهما ابن جزي؛ وهو الباب الرابع من مقدمته: في فنون العلم التي تتعلق بالقرآن وجعلها في اثني عشر فناً من العلوم، وهي: التفسير، القراءات، والأحكام، والنسخ، والحديث، والقصص، والتصوف، وأصول الدين، وأصول الفقه، واللغة والنحو والبيان[3].

يرى ابن جزي أن التفسير هو المقصود بنفسه وسائر هذه الفنون أدوات تعين عليه أو تتعلق به أو تتفرع عنه، كما يرى أن التفسير منه متفق عليه ومختلف فيه، ثم إن المختلف فيه على ثلاثة أنواع.[4]

وفي حديث ابن جزي عن أصول الفقه ينتابه العَجَب من أن كثيراً من المفسرين لم يشتغلوا بهذا العلم فيقول: "إنها لنعم العَوْن على فهم المعاني وترجيح الأقوال. وما أحوج المفسر إلى معرفة النص، والظاهر والمجمل والمبيّن، والعام والخاص، والمطلق والمقيد،

---

[1] ينظر: مقدمة تفسيره، ج1، ص15.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص15.

[3] ينظر مقدمة تفسيره، ج1، ص6.

[4] يراجع كلامه النفيس في المرجع نفسه، ج1، ص6.

وفحوى الخطاب... وغير ذلك من علم الأصول".[1]

أما الباب الثاني في أصول التفسير وقواعده؛ فهو ما أفرده ابن جزي بالباب الخامس من مقدمته عن موضوع: أسباب الخلاف بين المفسرين والذي أرجعها إلى اثني عشر سبباً. وكذا تحدَّث عن موضوع: وجوه الترجيح بين أقوال المفسرين، وقد جعلها في اثني عشر وجهاً أيضاً، ذكر في مقدمتها تفسير بعض القرآن ببعض، والثاني: التعويل على تفسير النبي ﷺ في الحديث الصحيح. والوجه الثالث: أن يكون القول قول الجمهور وأكثر المفسرين، فإن كثرة القائلين بالقول يقتضي ترجيحه. الوجه الرابع: أن يكون القول قول من يقتدي به من الصحابة كالخلفاء الأربعة، ثم جعل الوجه الخامس: أن يدل على صحة القول؛ كلام العرب من اللغة والإعراب وهكذا.[2]

وبصورة عامة فإن هذين المبحثين من مبتكرات ابن جزي وانفراده عن بقية المفسرين - فيما أعلم - بل غيره عالة عليه في هذا الموضوع من علم أصول التفسير.[3]

ثامناً: أصول التفسير عند الإمام أبي حيان (ت 745هـ).[4]

وتفسيره هو كتاب "البحر المحيط"، مطبوع في ثمانية أجزاء، وله مختصر: تفسير "النهر الماد من البحر المحيط" لأبي حيان نفسه، ولتلميذه الإمام تاج الدين أحمد عبد القادر (ت 749هـ) الحنفي النحوي مختصر للبحر بعنوان: "الدر اللقيط من البحر المحيط".[5]

بدأ أبو حيان مقدمته بالحديث عن الدافع الذي من أجله كتب التفسير وكان ذلك في

---

[1] المرجع نفسه، ج1، ص6.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص6.

[3] ينظر في بيان أسباب الخلاف بين المفسرين: حقي، محمد صفاء شيخ إبراهيم، **علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 2004م)، ج2، ص293.

[4] هو أبو عبد الله محمد بن يونس بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الجيانيّ، نحوى عصره ولغويه، ومفسره، ومحدثه ومقرئه، ومؤرخه، وأديبه، ولد سنة (ت:654هـ) وتوفي سنة (745هـ). نويهض، **معجم المفسرين**، ج2، ص655.

[5] يراجع غلاف تفسير **البحر المحيط**، طبعة (دار الفكر، ط2 ، 1983م)، وقد طُبع النهر الماد والدر اللقيط بهامش تفسير **البحر المحيط**. الذهبي، **التفسير والمفسرون**، ج1، ص320.

أواخر سنة 710هـ، وقد بلغ من العمر سبعًا وخمسين سنة، وبيَّن المشقة التي لاقاها أثناء رحلته العلمية في التأليف ثم فصَّل القول عن منهجه في التأليف، وبعدها انتقل إلى ما يحتاجه علم التفسير من العلوم، ونبَّه إلى أحسن الموضوعات التي في تلك العلوم وجعلها في سبعة وجوه يمكن أن يستنبط منها أصوله في التفسير مع بقية كلامه في المقدمة.

أشاد أبو حيان كثيراً بفارسَيّ علم التفسير-في رأيه- وهما الإمام جار الله الزمخشري (ت 538هـ) وكتابه "الكشَّاف"، والإمام أبو محمد عبد الحق ابن عطية (ت 541هـ) وكتابه "المحرر الوجيز"، وأثنى عليهما[1]، فهو ينقل عنهما كثيراً في تفسيره وينتقد بعض أقوالهما ويتعقبهما، لاسيما في مسائل النحو ووجوه الإعراب وآراء الزمخشري الاعتزالية.[2]

ثم ذكر مصادره في التفسير، وتحدَّث عن مشايخه في علم القراءات وعدد أسانيده المتصلة إلى النبي ﷺ وختم مقدمته عن مبحث: القرآن وفضله وتفسيره ثم تعريف التفسير وشرحه.[3]

أصول التفسير في البحر المحيط

من خلال مقدمته المنهجية يظهر أن أبا حيان يعتمد على ثلاثة أصول رئيسة في تفسيره:

أولاً: الاستدلال اللغوي، وفيه ثلاثة وجوه قدَّمها على غيرها:

- علم اللغة: اسماً وفعلاً وحرفاً.
- علم النحو: معرفة الأحكام التي للكلم العربية من جهة أفرادها وتركيبها.
- علم البيان والبديع: كون اللفظ أو التركيب أحسن وأفصح[4].

يقول أبو حيان بعد ذكر هذه الأوجه وغيرها، "ومع ذلك فاعلم أنه لا يرتقي من علم التفسير وذروته، ولا يمتطي من صهوته إلاّ من كان متبحراً في علم اللسّان، مسترقياً منه إلى رتبة الإحسان، قد جُبل طبعه على الإنشاء والنشر والنظم دون اكتساب، يدرك إعجاز

---

[1] ينظر: مقدمة تفسير **البحر المحيط، ج1، ص9-10.**

[2] الذهبي، **التفسير والمفسرون، ج1، ص320.**

[3] ينظر مقدمة تفسير **البحر المحيط، ج1، ص12-14.**

[4] ينظر مقدمة تفسير **البحر المحيط، ج1، ص6-7.**

القرآن بالوجدان لا بالتقليد، أما من اقتصر على غير هذا من العلوم أو قصَّر في إنشاء المنثور والمنظوم، فإنه بمعزل عن فهم غوامض الكتاب، وحظه من علم التفسير إنما هو نقل أسطار، وتكرار محفوظ على مَرِّ الأعصار... إلخ[1]. لذا غلب على تفسير أبي حيان -رحمه الله- الصناعة اللغوية النحوية بالدرجة الأولى حتى طغت على ما عداها من نواحي التفسير[2].

ثانياً: النقل الصحيح عن النبي ﷺ، من الأصول التي استند إليها أبو حيان في تفسيره، إذ حدَّد هذا النقل فيما يخص تعيين ما أبهم وتبيين ما أجمل، وسبب نزول الآيات وما هو من باب النسخ. وهذا هو الوجه الرابع من الوجوه السبعة في مقدمته[3]. ولا يقصد بمعنى هذا الأصل هو تفسير القرآن بالسنة النبوية على ما سار عليه الإمام ابن كثير وغيره من المفسرين بالمأثور، وإنما قصد به استعماله في حدود ما ذكرنا آنفاً.

ثالثاً: الاستدلال الأصولي للفقه، كمعرفة الإجمال والتبيين والعموم والخصوص والإطلاق والتقييد، ودلالة الأمر والنهي وما أشبه ذلك. وأبو حيان مع ذلك يُرجع هذه المباحث إلى علم اللغة، ويرى أن غير اللغويين والنحويين قد تكلموا فيه ومزجوه بأشياء من حجج العقول[4].

رابعاً: من أصول التفسير عنده؛ اعتماده على استدلال القراءات القرآنية، وما فيها من اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقصان أو تغيير حركة أو إتيان بلفظ بدل لفظ[5]، وقيد هذا الاستدلال بالتواتر والآحاد. وأبو حيان إذ يعتمد هذا الأصل في تفسيره فهو على علم تام به ودراية، فنراه يذكر علمه بالقراءات القرآنية ومشايخه وإجازاته العالية حتى يقول عن بعضها: "ومثل هذا الإسناد عزيز الوجود بيني وبين رسول الله ﷺ ثلاثة عشر

---

1 المرجع نفسه، ج1، ص6-7.

2 الذهبي، **التفسير والمفسرون**، ج1، ص32.

3 مقدمة تفسير **البحر المحيط**، ج1، ص6.

4 المرجع نفسه، ج1، ص6.

5 المرجع نفسه، ج1، ص7.

رجلاً"[1]. وعن قراءة عاصم يقول: "وقع بيني وبين رسول الله ﷺ اثنا عشر رجلاً"[2].

ويمكن القول إجمالاً إن تعريف التفسير عند أبي حيان قد جَمع ما ذهب إليه من أصول، وتعريف التفسير هو: علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن (أي علم القراءات) ومدلولاتها (أي علم اللغة) وأحكامه الإفرادية والتركيبية (ويشمل علم التصريف وعلم الإعراب وعلم البيان وعلم البديع) والمعاني التي تحمل عليها حالة التركيب (علم أصول الفقه) وتتمات لذلك (أي النقل الصحيح عن النبي ﷺ) من معرفة الناسخ والمنسوخ وسبب النزول[3].

تاسعاً: أصول التفسير عند الحافظ ابن كثير (ت 774هـ)[4]

وتفسيره هو "تفسير القران العظيم"، ومشهور بتفسير ابن كثير، طُبع في أربعة مجلدات[5]، وتنافست دور النشر على طباعة هذا التفسير لشهرته وكثرة الطلب عليه، فهو من أعظم التفاسير وأجلها.

أقول: لم يلق تفسير على وجه الأرض العناية والقَبول عند طلبة العلم وعامَّة الناس مثل ما لقيَ تفسير ابن كثير رحمه الله تعالى وذلك لخصائص كثيرة يطول الحديث عنها. لذا تسابقت المحققون إلى هذا التفسير من جهة، وكثر المختصرون والمهذِّبون لنصه من جهة أخرى، حتى أَحصَيتُ في ذلك أربعة عشر مؤلفاً مستقلاً.[6]

---

[1] المرجع نفسه، ج1، ص7.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص7.

[3] مقدمة البحر المحيط، ج1، ص13-14.

[4] هو الإمام الحافظ عماد الدين، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، مؤرِّخ، مفسِّر، محدِّث، من فقهاء الشافعية، ولد سنة (706هـ)، وتوفي سنة(774هـ). نويهض، معجم المفسرين، ج2، ص92؛ ومقدمة تفسيره بقلم يوسف المرعشلي، ج1، ص5-14.

[5] طبعة: (بيروت: دار المعرفة، ط2، 1987م).

[6] أشهرها: مختصر تفسير ابن كثير، للشيخ محمد علي الصابوني، طُبع في (3 مجلدات)، طبعة: (القاهرة: دار القران الكريم، ط7، 1981م). وعمدة التفسير عن ابن كثير، اختصار وتحقيق: أحمد محمد شاكر، طُبع في (3 مجلدات)، طبعة: (المنصورة:

إن أكثر ما جاء في مقدمة تفسير ابن كثير منقول بنصِّه وتمامه من كلام شيخه ابن تيمية في فصل: "أحسن طرق التفسير" مجموع الفتاوى مع بعض الزيادات اليسيرة والسقط البسيط لبعض الألفاظ[1]. ونلحظ أن الحافظ ابن كثير لم يُشر إلى ذلك أو ينسبه لشيخه مما يُتَوَهم بأن الكلام لابن كثير ومن بنيات أفكاره! والصواب غير ذلك.

قد يُعلِّل بعض الباحثين المعاصرين هذه الظاهرة بأنها عادة بعض العلماء القدامى في نقولاتهم، إلَّا أني لا أرى أن يكون هذا سبباً وجيهاً أو سنة علمية متَّبعة عند العلماء، لأنه يخالف الأمانة العلمية في نقل النصوص وحقوق الفكر والتأليف لصاحب النص، كما هو مقرَّر ومعلوم في مناهج البحث العلمي.

إذن؛ كيف يمكن أن نوجه ما نقله ابن كثير عن شيخه ابن تيمية - رحمهما الله تعالى- دون أن ينسب ذلك إليه؟ والتعليل - في نظري والله أعلم - يعود إلى سببين[2] :

السبب الأول: حبُّه الشديد لشيخه[3] دفعه إلى المحافظة على مكانته العلميَّة وسمعته من جهلة العوام وحقد الحاقدين من متعصبي المذاهب الفقهية. فقد واجه شيخ الإسلام

دار الوفاء، ط1، 2003م). وتيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير، اختصره: محمد نسيب الرفاعي، طُبع في (4 مجلدات)، طبعة: (الرياض: مكتبة المعارف، 1987م). وصحيح مختصر تفسير ابن كثير، لأحمد عبد الرازق وجماعة، طُبع في (3 مجلدات)، طبعة: (القاهرة: دار السلام، ط1، 2001م). وكذلك يراجع: بحثنا، "دليل التفاسير المطبوعة حتى عام 1431هـ"، مجلة معهد الإمام الشاطبي، السنة السادسة، العدد الحادي عشر، 1432هـ، ص19-20.

[1] وذلك بعد استقراء النَّصيْن ومقابلتهما ببعضهما. ينظر: فصل أحسن طرق التفسير من **مجموع الفتاوى**، ج13، ص363، ومقدمة ابن كثير في تفسيره، ج1، ص4-7.

[2] انظر رسالة الباحث: **الضوابط العلمية في دراسة أعلام التفسير ومناهجهم**، (السودان: جامعة أم درمان الإسلامية، د.ط، 2003م)، ص186.

[3] يقول ابن كثير في **البداية والنهاية**: "جلست يوماً إلى القاضي صدر الدين الحنفي بعد مجيئه من مصر فقال لي: أتحب ابن تيمية؟ قلت: نعم، فقال لي وهو يضحك: والله لقد أحببت شيئًا مليحًا...الخ". ينظر: **البداية والنهاية**، ج14، ص55. **أقول**: وقد أطلق الحافظ ابن كثير على شيخه ابن تيمية لقب "شيخ الإسلام" في مواضع عديدة من تاريخه، وهذا من حُبِّه له، واعترافه بغزارة علمه. وفي هذا ردٌّ على بعض المفكرين المعاصرين إنكارهم هذا اللقب، وأنه مستحدث من الحنابلة وجماعة السلفية! بل هو من ابن كثير الشافعي المذهب، فليعلم. ينظر المرجع نفسه، ج14، ص 80، 118،124،132، 179.

فتناً وابتلاءات كثيرة في حياته؛ حكى جزءًا منها الحافظ ابن كثير نفسه في تاريخه (البداية والنهاية)[1]، فلم يشأ ابن كثير - وهذا من حكمته - زيادتها وإثارتها مرة ثانية، لا سيما وهو يقوم بتفسيرٍ عظيم الشأن. والدليل أنه لم يغفل ذكر شيخه البتة، فقد أخذ برأيه ورجّح اختياراته في مواضع عديدة في تفسيره[2].

السبب الثاني: العمل على نشر تفسيره بين أوساط المجتمع في جوٍ من الأمن والأمان ليُقبِل عليه عموم الناس، وتعُمّ به الفائدة في الأمصار. فقد كان ابن كثير شافعي المذهب، وكان شيخ الإسلام ابن تيمية حنبلي المذهب، ومجتهداً حرًّا، باحثاً عن الدليل الراجح، وقد تأثر به الحافظ ابن كثير في بعض المسائل الفقهية وأخذ برأيه، كمسألة: الطلاق بالثلاثة بلفظ واحد يقع كطلقة واحدة، والتي أُوذي من أجلها — ابن كثير- وامتُحن بسببها، وهذا معناه مخالفة مذهبه الشافعي.[3] فلو صرّح الحافظ ابن كثير بأن أصول تفسيره مقتبسة من شيخه لربما تعرض تفسيره للصدود والإهمال، ولعله يواجَه من الخصوم ويُمتحن فيه، مما سيحول بينه وبين نشره.

هذا ما أراه مسوغاً في إبهام الحافظ ابن كثير توثيق مادته العلميَّة، والله أعلم.

أما عن أصول التفسير عند ابن كثير فتتلخص في ثلاثة عناصر:

---

[1] ينظر: محنة ابن تيمية سنة 705هـ وسجنه بقلعة (جب) بمصر. المرجع نفسه، ج14، ص36-45. وكذا حبسه بدمشق سنة (726هـ)، ذكره ابن العماد، عبد الحي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ج3، ص71.

وكذا راجع ما أثاره الحافظ ابن حجر الهيثمي (ت852هـ)، عن ابن تيمية من شكوك وشبهات في عقيدته، وقد ناقش المسألة بنظرة موضوعية عادلة؛ السيد الآلوسي، نعمان خير الدين، في جلِّ كتابه القيِّم: **جلاء العينين في محاكمة الأحمدين** (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت).

[2] ينظر المواضع الآتية: تفسير الآيات (1،140،275) من سورة البقرة، والآية (41) من سورة الأنفال، والآية (2) من سورة الكافرون.

[3] قال ابن العماد: " كان له خصوصية بابن تيمية ومناضلة عنه وأتباع له في كثير من آرائه وكان يُفتي برأيه في مسألة الطلاق وامتحن بسبب ذلك وأوذي." في **شذرات الذهب**، ج3، ص232. وقال ابن حجر: "وأخذ -ابن كثير- عن ابن تيمية ففُتن بحبه وامتُحن بسببه". **ينظر**: العسقلاني، ابن حجر، **الدرر الكامنة في أعيان**، حققه وفهرسه: محمد سيد جاد الحق (القاهرة: دار الكتب الحديثة، د.ت)، ج1، ص445.

أولاً: أحسن طرق التفسير: تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، تفسير القرآن بأقوال الصحابة، تفسير القرآن بأقوال التابعين. وابن كثير وإن نقل هذا عن شيخه ابن تيمية لكنه جعل هذا الأصل هو المنهج العام الذي سار عليه في جُلِّ تفسيره،[1]. وقد أجاد في ذلك وبرع مما جعل تفسيره في صدارة التفاسير المشهورة قديماً وحديثاً.

ثانيًا: من أصول ابن كثير في التفسير أنه جعل التفسير بالرأي منضبط بلغة العرب والشرع. أما ما كان من التفسير بالرأي المذموم فحرام ولا يجوز اعتماده كأصل في فهم مراد الله تعالى في القرآن وقد استدل بالأحاديث الواردة في ذلك ووجه الآثار الواردة في تحرُّج السلف عن التفسير بالرأي[2].

ثالثًا: لم يعتمد ابن كثير الروايات الإسرائيلية في أصول تفسير القرآن الكريم أو طرقه، وجعل القاعدة في روايتها: أنها تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد. لذا كان له منهج واضح في روايتها ونقدها إلا النزر اليسير الذي لم يسلم منه وهو مما أُخذ عليه في تفسيره[3].

ونقول إجمالاً إن الأصول التفسيرية التي اعتمد عليها الحافظ ابن كثير في تفسيره هي صورة مقتبسة من أصول التفسير عند شيخه ابن تيمية، وقد أحسن فيها وأجاد مما أضفى لتفسيره مكانة عالية عند الناس.

عاشراً: أصول التفسير عند الإمام السيوطي (ت 911هـ)[4]

للإمام السيوطي تفسير كبير إلاَّ أنه مفقود، وهو بعنوان "مجمع البحرين ومطلع

---

[1] يراجع منهجه عموماً في كتاب: اللاحم، سليمان بن إبراهيم، منهج ابن كثير في التفسير (الرياض: دار المسلم، ط1، 1999م).

[2] يراجع مقدمة تفسير ابن كثير، ج1، ص6.

[3] ينظر: اللاحم، منهج ابن كثير في التفسير، ص 358 وما بعدها.

[4] هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، جلال الدين السيوطي: إمام حافظ، مؤرِّخ، مفسِّر، محدِّث، أديب، نشأ في القاهرة يتيماً، ولد سنة (849هـ)، وتوفي سنة (911هـ). ينظر ترجمته في: نويهض، معجم المفسرين، ج1، ص264، ومقدمة تحقيق كتاب: السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط1، 1426هـ)، ج1، ص3-24.

البدرَين لتحرير الرواية وتقرير الدراية"، وقد ذكره هو نفسه في مقدمة كتابه "الإتقان في علوم القرآن"، وعدَّ كتاب "الإتقان" هذا مقدمة لتفسيره المذكور[1]؛ لذا ذكرته هنا من جملة مقدمات كتب التفسير بالإضافة إلى أن للسيوطي تفسير آخر مشهور عنه، وهو: "الدر المنثور في التفسير بالمأثور"[2]. فكتاب "الإتقان" من أوائل المصادر وأهمها لطالب العلم في مجال الدراسات القرآنية وعلوم القرآن، ولا يستغني عنه باحث أو دارس متخصص، فهو كتاب أساس في مباحث علوم القرآن الكريم وأصول التفسير وقواعده.[3] وللسيوطي كذلك كتاب في علوم القرآن وهو: "التحبير في علم التفسير" ألّفه قبل "الإتقان" وبعد اطلاعه على كتاب "البرهان" للزركشي، شرع في تأليف "الإتقان" وبسط القول وشرح وزاد موضوعات عدة عما في "التحبير" [4]، ولا فرق بين الكتابين إلا النزر اليسير في بعض المباحث، لذا اكتفينا في الحديث عن "الإتقان" فقط.

---

[1] ينظر: السيوطي، الإتقان، ج1، ص15.

[2] مطبوع في (17) مجلدا، (القاهرة: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط11، 2003م). وكذا للسيوطي تفسير في آيات الأحكام وهو مطبوع في مجلدين بعنوان: (الإكليل في استنباط التنزيل)، (جدة: دار الأندلس الخضراء، ط1، 2002م).

[3] تلقى طلبة العلم والباحثون هذا الكتاب- الإتقان - بالدراسة والتحقيق والتعليق والشرح إلى حد الكثرة مما يصعب إحصاء ذلك، ولكن حسبنا أن نشير إلى بعضها:

- **رسائل جامعية عن كتاب الإتقان، منها:** رسالة دكتوراه بعنوان: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، (تنقيح وتعليق ودراسة): من النوع الحادي والثلاثين إلى النوع الخمسين ، للباحث: د. عبد ربه فرحان البدراوي ، في كلية أصول الدين جامعة الأزهر. ينظر: **الرسالة الجامعية في الدراسات القرآنية**، للجيوسي، ص 14/48
- **تحقيقات كتاب الإتقان.**

قامت بطبع الكتاب أكثر من اثنتي عشرة داراً للطباعة، على يدِ ثلة من المحققين الأفاضل والمصححين؛ منهم الأستاذ: محمد أبو الفضل إبراهيم، ود. مصطفى ديب البُغا، وغيرهما. ولعل أفضل هذه الطبعات والتحقيقات التي جاءت في سِفرٍ كبير (7 أجزاء)؛ تحقيق مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. فهي تغني عن غيرها ولا يغني غيرها عنها.

[4] السيوطي، جلال الدين، **التحبير في علم التفسير**، تحقيق: د. فتحي عبد القادر فريد، (الرياض: دار العلوم، ط1، 1982م)، ص13.

أهم مباحث أصول التفسير في الإتقان:

يقول السيوطي: "أسَّست فيه - **أي: الإتقان** - قواعد مُعِينة على فهم الكتاب المنزَّل"[1].

فالإتقان كتاب كبير وموضوعاته كثيرة ومتنوعة، فمنها في مباحث علوم القرآن، ومنها في أصول التفسير وقواعده، ومنها في غريب القرآن وتفسيره وأحكامه الفقهية، ومنها في طبقات المفسرين. والكتاب يحتاج إلى دراسة مستقلة في استنباط مباحث علم أصول التفسير وسبرها، لا سيما وأنها متفرقة في فصول الكتاب ومتناثرة في مباحثه، والعديد منها غير معنوَن، ولكن حسبنا في هذه الدراسة الموجزة **أن نذكر عناوين أهم** مباحث أصول التفسير كما وقعت في الإتقان **وذلك** على النحو الآتي:

- **النوع التاسع: معرفة سبب النزول. ذكر فيه عدة مسائل تصلح أن تكون قواعد وأصول، منها:** العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.[2] **ومنها:** الآية إذا نزلت في معيَّن ولا عموم للفظها فإنها **تقتصر عليه قطعاً.**[3] **ومنها: المسند إذا وقع من تابعي** فهو مرفوع، كالصحابي.[4]

- **النوع الثامن والعشرون:** في الوقف والابتداء. ذكر السيوطي عدة ضوابط في مسائله، منها ما نقله عن ابن الجزري في النشر: "كل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده".[5]

- **النوع الثاني والأربعون:** في قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها. وهي كثيرة **ومتعددة، منها:** قاعدة في الضمائر، وفي التذكير والتأنيث، وفي التعريف والتنكير، وقاعدة في أصل الجواب أن يعاد فيه نفس السؤال، وغيرها.[6]

---

[1] السيوطي، **الإتقان**، ج6، ص2454.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص196.

[3] المرجع نفسه، ج1، ص202.

[4] **لكنه مرسل**، فقد يقبل إذا صح السند إليه، وكان من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة، كمجاهد وعكرمة..، **أو** اعتضد بمرسل آخر ونحو ذلك. **المرجع نفسه، ج1، ص209.**

[5] المرجع نفسه، ج2، ص568، ويراجع نقد المحقق على نقل السيوطي- رحمه الله- في هامش الصفحة.

[6] المرجع نفسه، ج4، ص1266-1334.

- **من النوع الثالث والأربعون** وحتى النوع **السابع والخمسون**، وفيه قواعد في المحكم والمتشابه، وفي مقدم الكتاب ومؤخره، وفي عامه وخاصِّه، وفي مجمله ومبيّنه، وفي ناسخه ومنسوخه، وفي مشكله وموهم الاختلاف والتناقض، وفي مطلقه ومقيده... إلخ.[1]

- **النوع الثامن والسبعون**: معرفة شروط المفسر وآدابه. وفيه ذكر —دون أن يعنون له- أحسن طرق التفسير. ثم ذكر العلوم التي يحتاج إليها المفسر وهي خمسة عشر علماً.[2]

خاتمة

إن أهم نتائج هذا البحث ما يأتي:

1. أن مصطلح "أصول التفسير" حديث معاصر، لم يُقعَّد أو ينظَّر من المفسرين الأوائل.
2. أوَّل تعريف يمكن استنباطه لأصول التفسير عند ابن تيمية من خلال مقدمته.
3. أن علم أصول التفسير ما زال بحاجة ماسَّة للكتابة فيه وتحديد معالمه، وضبط مباحثه.
4. أقدم المؤلفات في مباحث أصول التفسير؛ كان في القرن السابع الهجري؛ لفخر الدين ابن الخطيب الحنبلي (ت 621هـ)، وكتابه "قواعد التفسير".
5. من أوائل من تحدَّث عن أحسن طرق التفسير بالمأثور هو الإمام الطبري في مقدمته.
6. من أنفس المقدمات في أصول التفسير وقواعده —في حدود هذا البحث- مقدمة الراغب الأصفهاني.
7. من أقل المقدمات في الحديث عن أصول التفسير ومباحثه-من الأمثلة الموضوعة للدراسة- مقدمة الإمام الماوردي.
8. إسهامات المتقدمين في خدمة علم أصول التفسير ظهرت في أمرين: (مقدمات التفاسير، والتأليف العام في مفهوم مصطلح أصول التفسير).
9. أصول التفسير عند الواحدي تقوم على أساس الاستدلال اللغوي.

---

[1] المرجع نفسه، ج7، ص1335- 1721.

[2] المرجع نفسه، ج6، ص2274 وما بعدها.

10. أصول التفسير عند القرطبي تقوم على منهجين: **الأثري والاجتهادي.**

11. أشهر مقدمة في أصول التفسير؛ مقدمة ابن تيمية في التفسير من **مجموع الفتاوى.**

12. من مبتكرات ابن جزي في أصول التفسير مبحثان، الأول: **أسباب ا□لاف ب□** المفسرين، والثاني: وجوه الترجيح بين أقوال المفسرين.

13. أصول التفسير عند أبي حيان تعتمد على ثلاثة عناصر: **الاستدلال اللغوي، و**الاستدلال الحديثي، الاستدلال الأصولي الفقهي.

14. أصول التفسير عند الحافظ ابن كثير صورة مقتبسة من أصول التفسير **عند شيخه ابن تيمية.**

15. أطول مقدمة تفسير وأكثرها إثراءً في علم أصول التفسير وقواعده- في حدود **البحث- كتاب "الإتقان"** للسيوطي، مقدمة تفسيره "مجمع البحرين".

وختاماً توصي الدراسة بتكوين هيئة علميَّة من أهل الاختصاص لل**عمل على إخراج موسوعة علمية متكاملة □مع ب□ التقعيد** والتطبيق العملي لعلم أصول التفسير **ومباحثه.** والحمد لله رب العالمين.

المراجع:

References:

Al Al-ÙabarÊ, MuÍammad ibnu JarÊr bin YazÊd bin KathÊr bin GhÉlib al-'ÓmilÊ, JÉmi' al-BayÉn fÊ Ta'wÊl al-Qur'Én, ed. AÍmad MuÍammad ShÉkir (Beirut: DÉr al-Kutub al-ÑIlmiyyah, 1st edition, 1998)

Al-AÎfahÉnÊ, AbË al-QÉsim al-RÉghib, Muqaddimat JÉmiÑ al-TafÉsir (Kuwait: DÉr al-DaÑwah, 1st edition, 1984).

Al-AlËsi, Nu'man Khayr al-Din, JalÉÑ al-Aynayn fi MuÍÉkamat al-AÍmadayn (Beirut: DÉr al-Kutub al-ÑImiyyah, no date).

Al-BaghawÊ, AbË Muhammad al-Husayn, MaÑÉlim al-TanzÊl, ed. Muhammad Abd Allah al-Nimr et al. (Riyadh: Dar al-Taybah, 1409).

Al-BukhÉrÊ, MuÍammad bin IsmÉ'Êl, ØaÍÊÍ al- BukhÉrÊ (Riyadh: Maktabat DÉr al-SalÉm, 2nd edition, 1999).

Al-DhahabÊ, MuÍammad Husayn, al-TafsÊr wa al-MufassirËn (Cairo: DÉr al-Kutub al-×adÊthah, 2nd edition, 1976).

Al-Jarullah, Abdulsalam ibn Salih ibn Sulayman, Naqd al-ØaÍÉbah wa al-TÉbÑÊin li al-TafsÊr (Riyadh: DÉr al-Tadmuriyyah, 1st edition, 2008).

Al-JurjÉnÊ, ÑAlÊ ibn MuÍammad, al-TaÑrÊfÉt (Beirut: DÉl al-KitÉb al-ÑArabÊ, 1st edition, 1405).

Al-KhÉlidÊ, ØalÉh ÑAbd al-FattÉÍ, TaÑrif al-DÉrisin bi ManÉhij al-MufassirÊn (Damascus: DÉr al-Qalam, 3rd edition, 2008).

Al-LaÍÍÉm, Sulayman ibn Ibrahim, Manhaj Ibn KathÊr fi al-TafsÊr (Riyadh: Dar al-Muslim, 1st editiom, 1999).

Al-QurÏubÊ, AbË 'Abdullah MuÍammad bin AÍmad bin AbÊ Bakr, al-JÉmi' lÊ AÍkÉm al-Qur'Én wa al-Mubayyin limÉ TaÌammanahË min al-Sunnah wa ÓyÊ al-FurqÉn, Editor Muhammad Talhah Minyar (Beirut: DÉr Ibn ×azm, 1st edition, 1997).

Al-SabbÉgh, MuÍammad LuÏfÊ, BuhËth fÊ UÎËl al-TafsÊr (Beirut: al-Maktab al-IslÉmÊ, 1st edition, no date).

Al-ShawkÉnÊ, ÑAlÊ ibn MuÍammad, FatÍ al-QadÊr al-JÉmiÑ bayna Fannay al-RiwÉyah wa al-DirÉyah min ÑIlm al-TafsÊr (Beirut: DÉr al-MaÑrifah, no date),.

Al-SuyËÏÊ, JalÉl al-DÊn ÑAbd al-RaÍmÉn, al-ItqÉn fÊ ÑUlËm al-QurÒÉn, ed. Markaz al-DirÉsat al-QurÒÉniyyah (Madinah: MujammaÑ al-Malik Fahd li ÙibÉÑat al-MuÎÍaf al-SharÊf, 1st edition, 1426).

Al-SuyËÏÊ, JalÉl al-DÊn ÑAbd al-RaÍmÉn, al-TaÍrÊr fÊ ÑIlm al-TafsÊr, ed. Fathi Abd al-Qadir Farid (Riyadh: DÉr al-'Ulum, 1st edition, 1982).

Al-Tayyar, Musaid Sulayman, SharÍ Muqaddimah fÊ UÎËl al-TafsÊr li Ibn Taymiah (Dammam: DÉr Ibn al-JawzÊ, 2nd edition, 1428).

Al-TirmidhÊ, MuÍammad ibn ÑÔsÉ, JÉmiÑ al-TirmidhÊ (Riyadh: DÉr al-SalÉm, 1st edition. 1999).

Al-WÉÍidÊ, AbË al-×usayn ÑAlÊ ibn AÍmad, al-TafsÊr al-BasÊÏ (Riyadh: ÑImÉdat al-BaÍth al-ÑIlmÊ University of al-Imam Muhamamd bin Saud, 1st edition, 1430).

Al-ZabÊdÊ, MuÍammad bin MuÍammad bin 'Abd al-RazzÉq, TÉj al-'ArËs min JawÉhir al-QÉmËs, edited by a group of scholars (Kuwait: WizÉrat al-IÑlÉm, 1394/1974).

Al-ZarkashÊ, Badr al-DÊn Muhammad bin 'Abdullah, al-BurhÉn fÊ 'UlËm al-Qur'Én, ed. MuÍammad AbË al-FaÌl IbrÉhÊm (Beirut: DÉr Alam al-Kutub, 1424).

Haqqi, Muhammad Safa Shaykh Ibrahim, ÑUlËm al-QurÒÉn min KhilÉl Muqaddimat al-TafÉsir (Beirut: Muassasat al-RisÉlah, 1st edition, 2004).

Ibn ×ajar, Abu al-FaÌl, Al-Durar al-KÉminah, ed. Muhamamd Sayyid Jad al-Haqq (Cairo: DÉr al-Kutub al-×adÊthah, no date).

Ibn al-ÑImÉd, ÑAbd al-Hayy, ShadharÉt al-Dhahab fÊ AkhbÉr man Dhahab (Beirut: DÉr al-Kutub al-ÑIlmiyyah, no date).

Ibn ManÐËr, MuÍammad bin Mukarram, LisÉn al-'Arab (Beirut: DÉr al-ØÉdir, 1st edition, 1990).

Ibn Sharif, Mahmud, al-ÙabarÊ wa ManhajuhË fÊ al-TafsÊr (Jeddah: Sharikat Maktabat ÑÕkÉÐ, 1st edition, 1948).

Ibn Taymiyyah, AÍmad al-×arrÉnÊ, MajmËÑ FatÉwÉ Shaikh al-IslÉm Ibn Taymiyyah, Ed. Abdul Rahman bin Qasim and his son (Madinah: MujammaÑ al-Malik Fahd li ÙibÉÑat al-MuÎÍaf al-SharÊf, 1st edition, 2004).

MuÎÏafa, Ibrahim et al., al-MuÑjam al-WasÊÏ (Cairo: MajmaÑ al-Lughah al-ÑArabiyyah, printed in Istanbul, 1990).

Nuwayhid, Adil, MuÑjam al-MufassirÊn min Øadr al-IslÉm hattÉ al-ÑAsr al-×ÉÌir (Beirut: Muassasat al-Nuwayhid al-Thaqafiyyah, 3rd edition, 1988).

Radi, Yasir Ismail, "al-ÖawÉbiÏ al-ÑIlmiyyah fÊ DirÉsat AÑlam al-TafsÊr wa ManÉhijihim", Sudan: Umm Darman University, 2003, not published.

Uthman, Khalid, QawÉÑid al-TafsÊr (Giza: Dar Ibn ÑAffÉn, 1st edition, 1421).

Zumamah, Abd al-Qadir et al., MuÑjam TafÉsir al-QurÒÉn al-KarÊm (Beirut: DÉr al-TaqrÊb bayn al-MadhÉhib al-IslÉmiyyah, 1st edition, 2003).



A Refereed Arabic Biannual
Published by International Islamic University Malaysia

Volume 18	1435/2014	Issue No. 35

الجامعة الإسلاميّة العالميّة -ماليزيا

أنشئت الجامعة الإسلاميّة العالميّة بوصفها مؤسسة للتعليم العالي في ماليزيا سنة 1983م من قبل الحكومة الماليزية وبإسهام من منظمة المؤتمر الإسلامي، وقد تولى معالي رئيس الوزراء الماليزي الدكتور محاضير محمد زمام المبادرة في تأسيس الجامعة وذلك بناءً على توصية المؤتمر العالمي الأول للتربية الإسلامية والذي عقد بمكة المكرمة سنة 1977م.

وتعمل الجامعة بوصفها شركة خاصة مملوكة لمجلس أمناء يمثل الدول والمنظمات المساهمة فيها وهي: ماليزيا (الدولة المضيفة)، وبنغلاديش، ومصر، وليبيا، والمالديف، وباكستان، والمملكة العربيّة السعوديّة، وتركيا، ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

والجامعة عضو في المنظمات والهيئات الآتية: **رابطة الجامعات الإسلامية والاتحاد العالمي للجامعات** و**اتحاد جامعات "الكومنولث"**، وتتبادل اتفاقيات البحث العلمي مع عدد من الجامعات والمؤسسات العلميّة.

الجامعة الإسلاميّة العالميّة جامعة مستقلة، لا اعتبار في معاييرها لعوامل الانتماء الطائفي أو العنصري وهي مفتوحة للجنسين، ذكوراً وإناثاً. تتكون من كليات تمنح درجات علميّة معترف بها وهذه الكليات هي: كلية القانون، كلية الاقتصاد والإدارة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، كلية الهندسة، كلية الطب، كلية العلوم، كلية العمارة وتصميم المحيط، كلية تقنية المعلومات والاتصال، كلية الصيدلة. وتمنح هذه الكليات درجات البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه.

للمزيد من المعطيات والمعلومات عن الجامعة ونظم الدراسة فيها، يمكن زيارة موقعها الرسمي:

http://www.iium.edu.my



A Refereed Arabic Biannual

Volume 18, No. 35, 1435/2014

Articles

Opinion and Critique

- **Book Reviews**
- **Conferences**
- **Abstracts**



International Islamic University Malaysia